بقلم د. نادر رياض

الصناعة والفن

أثبتت الصناعة على مر العصور أنها المحتوى الذى يضم بين جنباته مختلف أوجه العلوم النظرية والتطبيقية بصفتها المجال الفعلى للتطبيق والمستخدم الرئيسى لجميع هذه الوظائف .

ونحن فى عصر التقنيات الهائلة والتطور العلمى المتسارع لم يعد إنتاج سلعة ما غاية فى حد ذاته فقد أصبح العميل وما يحكم مزاجه وأنماطه الشرائية وتطلعاته الشخصية المحرك الأساسى لجهود وتوجهات أية مؤسسة إنتاجية.

لذا فقد بات تصميم الشكل لأى منتج وكذا شكل العبوة يهدف فى المقام الأول لإيجاد تآلف بين الإنسان ذاته والمنتج والأمثلة على ذلك كثيرة :

1- النجاح الأسطورى لزجاجة الكوكاكولا التقليدية والتى حافظت على تألقها منذ خمسين عاماً محطمة أى أرقام قياسية لدورة حياة المنتج كانت وراء نجاح هذا المشروب بهذا القدر غير المسبوق.

2- إن زجاجات العطور وما تأتيه من وقت تلو الآخر بتصميمات مختلفة هى المحرك الأساسى لنجاح هذه الصناعة القائمة على تكلفة للزجاجة تبلغ من 30 : 50 ضعفاً لثمن العبوة من العطر وعكس هذا صحيح فلو عرضنا على الفئات الفقيرة عبوة العطر داخل أنبولة زجاجية بعشر الثمن لما اشتراها أحد.

3- السيارات وما تطلقه من طرازات جديدة تراعى فيها التصميمات المختلفة لرفع الكفاءة وخفض استهلاك الوقود ورفع معدلات الرفاهية إلا أنها تولى اهتماماً خاصاً بشكل عجلة القيادة وعصا تغيير السرعة، وذلك لأنها الجزء من السيارة التى يتعامل معه قائدها من مفهوم التفاهم والتلامس العضوى.

إن تصميم الشكل القائم على توظيف الفن الذى هو فى الواقع الجسر الذى يعبر عليه منتج ما بحر الغربة ليصبح فى نطاق الألفة المحببة للعميل ولذا برز مفهوم الفن الصناعى والصناعة ذات البعد الفنى.

www.naderriad.com

جريدة العالم اليوم (صفحة ١٨ - ٢٠٠٩/٤/٢)

العالم اليوم